"الهدف" تحاور

الاخ فاروق القدومي "ابو اللطف" رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية

مشروع ريغان ... تكتيك وليس جزءاً من الاستراتيجية الامريكية

عندما تلتقي الهدف الاخ ابو اللطف ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فهي لاتلتقي قائدا فلسطينيا بارزا ، ولا احد مؤسسي حركة فتح الاوائل ، فحسب ، بل تلتقي فيه قائدا وحدويا ديمقراطيا ، كان باستمرار بعيد عن اي تعصب تنظيمي ، ومناضلا صلبا من اجل حماية الديمقراطية وتطويرها في الساحة الفلسطينية ، ومدافعا عنيدا عن البرامج والقرارات الصادرة عن الهيئات القيادية الفلسطينية .

لكل هذا ، كان لابد ان يكون لقاء الهدف مع ابو اللطف ، حارا ودودا ، لاتقف امامه حواجز ولاتعقيدات .

ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا فتح ابو اللطف قلبه للهدف واتاح لها فرصة اجراء هذا اللقاء بالرغم من انشغاله الكبير ، ولماذا تحدث اليها عن همومه ، منتقدا رموز سياسية وعسكرية لاقامة اتصالات ، او الادلاء بتصريحات ، من المفروض ان تكون من صلاحيات الدائرة السياسية في منظمة التحرير . واوضح الاخ ابو اللطف ان الانسيابية في الساحة الفلسطينية كانت تسمح بمثل هذه التجاوزات الضارة ان لها ان تتوقف تعرض ابو اللطف اثناء المقابلة ، الى مشروع ريغان ، موضحا «ان ما اعطاه المشروع بيد اخذه باليد الاخرى» . ومع انه ينفهم مبررات قيام العلاقات المصرية الفلسطينية ، اثناء حصار بيروت الا انه طالب بوقفها الان وذكر، بان سعيد كمال كان قد نقل من الدائرة السياسية ، وان كل ما يقوم به لا علاقة للدائرة به ، لا من قريب ولا من بعيد .

ويرى ابو اللطف ، ان الجانب الاردني طرح من خلال المباحثات مع الجانب الفلسطيني ، ما هو اخطر من اخذ التفويض ، فقد طلب تشكيل وفد فلسطيني — اردني يضم عناصر فلسطينية من خارج اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

هذه الموضوعات ، وغيرها ، كانت محور ، الحوار الذي اجرته الهدف مع ابو اللطف .

وفيما يلي نص الحوار الكامل :

ماأجمل "الهدف" في عودتها ... لأن العودة هي شعار فلسطين

● دورة المجلس الوطني الفلسطيني ، ستكون دورة استثنائية من حيث ضرورة تناولها القضايا السياسية الكبرى التي تواجه النضال الفلسطيني في المرحلة الراهنة .

بداية نريد ان نعرف من.وجهه نظركم ، ماهو المطلوب من دورة المجلس الوطني الفلسطيني القادمة؟

— تنعقد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، في مرحلة دقيقة وهامة من تاريخ شعبنا الفلسطيني . تنعقد هذه الدورة بعد احداث الحرب اللبنانية حيث وقف الشعب الفلسطيني ، والحركة الوطنية والقوات السورية جنبا الى جنب امام هذه الهجمة الاسرائيلية» ، في عملية ضخمة تواطئت فيها الولايات المتحدة الامريكية مع «اسرائيل» ، وكانت هناك قوى لبنانية متواطئة ايضا من اجل القيام بمثل هذه العملية العسكرية المضادة للثورة الفلسطينية وللبنان ولسوريا بشكل عام .

وهنا لابد من تقييم هذه الحرب — الاسباب التي ساعدت على هذه الهجمة « الاسرائيلية» ، والعوامل التي كان لها الاثر في تشجيع « اسرائيل» من اجل القيام بحملتها العسكرية هذه .

ولابد من ان نضع نقاطا على الطريق لنبحث ، كيف يمكن لنا ان نتجنب مثل هذه الهجمة العسكرية في المستقبل ، بتعبئة القوى الوطنية والقومية والصديقة في جبهة عريضة ضد العدو «الاسرائيلي» وضد الامبريالية الامريكية ، وضد القوى المتواطئة في المنطقة العربية ايضا .

كما لابد لنا ان نضع البرنامج السياسي المستقبلي ، لنوضح فيه مختلف القضايا في علاقاتنا مع البلدان العربية ، في علاقاتنا مع الدول الصديقة ، في علاقاتنا مع القوى المعادية ، وفي علاقاتنا الفلسطينية داخليا .

وليكون هذا البرنامج خطوة متقدمة عن البرامج التي سبقته في سبيل الوحدة الوطنية فنحن احوج في هذه المرحلة ، من اي وقت مضى الى ان نخطو خطوات متقدمة على طريق انجاز الوحدة الوطنية على كافة المستويات ، لتصبح الثورة الفلسطينية قاعدة ، واداة وقيادة واحدة ، ومن اجل الحفاظ على الديمقراطية كصفة سائدة في علاقاتنا الداخلية .

بالاضافة الى ذلك لابد ان نعزز كفاحنا المسلح ، وندرس الخطوات المستقبلية لتصعيد هذا الكفاح والحفاظ على البندقية والاتجاه النضالي لشعبنا داخل الارض المحتلة وخارجها ، ولابد ان نبحث عن طرق تعزيز نضالنا وكفاحنا الشعبي العسكري والسياسي والتنظيمي داخل الارض المحتلة .

ان تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الكفاح على الاصعدة السياسية والعسكرية والتنظيمية ، سيعزز عن قدرتنا على تحقيق الاهداف التي رسمناها لانفسنا في تحرير اراضينا المحتلة ، والعودة اليها ، واقامة دولتنا المستقلة ، وتقرير مصيرنا .

كما لابد ايضا ان نعزز الجبهة القومية التي تقف مع الثورة الفلسطينية ، في تحقيق اهدافها ، وتعزيز التضامن العربي على اساس برنامج عملنا السياسي ، والذي تؤيده القوى الوطنية .

كما لابد وان نعزز علاقتنا بالمنظومة الاشتراكية وبالبلدان الاشتراكية بشكل عام ، وتعاوننا مع هذه البلدان ضد القوى الاستعمارية والامبريالية .

اضف الى ذلك تعزيز العلاقات والتعاون مع حركات التحرر في العالم التي تقف في نضالها ضد الاستعمار وضد العنصرية وخاصة في افريقيا ، وفي جنوب افريقيا وفي ناميبيا بشكل خاص وفي السلفادور ، ومع القوى الوطنية في العالم الثالث ، التي تناضل من اجل حريتها وديمقراطيتها واستقلالها الوطني .

رفضنا مشروع فهد لأنه يحتوي اعترافاً صريحاً وواضحاً بإسرائيل

كما ان المجلس الوطني في دورته القادمة مطالب بان يعزز الوحدة الوطنية على المستوى الشعبي ، للشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده في المهجر ، في بلدان الخليج ، في البلدان العربية الاخرى ، وان ذلك هو الهدف المركزي لعملنا ولنضالنا الموحد .

كما لابد للمجلس الوطني ان يبحث علاقاته بالدول الاوروبية ، ومع القوى التي تساند اهدافنا الوطنية ويجب ان نسعى لتعزيز علاقة منظمة التحرير في المجال الاوروبي بهدف الاعتراف بحقوقنا الوطنية .

ويجب ان تكون لدينا خطة عمل اعلامية وسياسية موجهة داخل الولايات المتحدة باعتبارها معقلا من معاقل الصهيونية والامبريالية ، ولدينا هناك اصدقاء ، ولدينا الجاليات العربية مع قوى الشعب الفلسطيني ، ولدينا المجلس الوطني الفلسطيني ويمكنه ان يقوم بعمل واسع في هذا المجال .

كما لابد من تعزيز دعم ومساندة قضيتنا في المحافل الدولية ، في الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في المؤتمرات الدولية المتعددة ، لبناء القواعد السياسية للثورة الفلسطينية في كل انحاء العالم لتصبح منارة للاشعاع السياسي ، وللدعوة لقضيتنا ومساندتها لدى جميع شعوب العالم .

يجب ان يكون التفاؤل هو رائدنا في كل اعمالنا ، داخل المجلس ، ويجب ان نحافظ على المبدأ الديمقراطي ، في حوارنا لانه الاساس الذي نستطيع من خلاله ، ان نصحح اخطاءنا وان نسدد خطانا في سبيل الهدف المنشود ، وان نقيم التقييم البناء ، لكل اعمالنا السابقة ، من اجل بناء صرح الوحدة الوطنية على اسس ديمقراطية فعالة تعطي ثمارها وعطاءها المرجو .

هذا هو المجلس الوطني في بعض من مهامه .

وربما ترى فصائل المقاومة جميعها ، ان هناك مهامها اخرى ، فلابد ان توضع على جدول اعماله من اجل بحثها ومناقشتها بروح اخوية رفاقية تهدف الى الوفاق الوطني والى الوحدة الوطنية على افضل وجه .

مشروع ريغان — تكتيك

● اخ ابو اللطف ، بعد خروج المقاتلين من بيروت طرح ريغان مشروعه هل تعتقد ان الولايات المتحدة جادة في تحقيقه؟ ومن جهة اخرى هل تعتقد ان هناك امكانية لدمجه بالمشروع العربي المقر في فاس؟ خاصة بعد التصريحات العربية الرسمية وغير الرسمية التي تدعو بهذا الاتجاه؟

— اولا ان طرح مشروع ريغان هو طرح تكتيكي من الولايات المتحدة الامريكية وليس جزءا من استراتيجيتها العامة في منطقة الشرق الاوسط ، ويقصد بهذا الطرح استيعاب الحركة الوطنية الفلسطينية وتصفية الثورة الفلسطينية نهائيا .

ان هذا المشروع يريد ان يسلب الشعب الفلسطيني حقه في تمثيل نفسه ، يريد ان يسلب الشعب الفلسطيني حقه في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني .

ان هذا المشروع قد اورد بعض النقاط يقال انها خطوات متقدمة في الموقف الامريكي ، ولكن اذا نظرنا الى المذكرة التي قدمها ريغان الى البلدان العربية يشرح فيها هذا المشروع نرى انه اخذ بيد اخرى ما قاله بشيء ايجابي في مشروعه . ولنضرب مثلا او امثلة متعددة على هذه النقاط .

فلقد اشار مشروع ريغان ، ان الولايات المتحدة لاتوافق على سيادة « اسرائيل» ولا اشرافها على الضفة الغربية وقطاع غزة .

لكنه قال في مذكرته التفسيرية . « ولكننا لانوافق مطلقا على عزل الضفة الغربية وقطاع غزة عن « اسرائيل» .

فهنا انتفت هذه الايجابية ، اضف الى ذلك ، ان هناك بندا اخر عندما تحدث عن قضية اللاجئين وقال «انه يوافق الشعب الفلسطيني ان قضيته ليست قضية لاجئين ولكنه مع الاسف لم ينظر لقضية اللاجئين بوصفها تمس لاجئي عام ١٩٤٨ ، انه ينظر الى حق اللاجئين في العودة الى الضفة الغربية والقطاع وليس الى وطنهم الاساسي في يافا وحيفا ، وصفد . اذن لقد صادر بهذه التوضيحات المضمون الحقيقي لقضية اللاجئين .